

أحاديث أم المؤمنين عائشة

[289] إلى دورهم وإلى المسجد (42) ودخل رسول الله صلى الله عليه وآله مكة وجاء حتى قام على باب الكعبة وقال بعد خطبته لقريش: يا معشر قريش! ما ترون أني فاعل فيكم قالوا: خيرا. أخ كريم وابن أخ كريم. قال: فاذهبوا فأنتم الطلقاء. وهذا القول وإن كان في يومه منحة كريمة من النبي لهم غير أنه أصبح بعد ذلك سبة عليهم وعلى أولادهم أبد الدهر، فإنهم أصبحوا عتقاء رسول الله صلى الله عليه وآله يعيرهم بذلك غيرهم. أبو سفيان بعد إسلامه: وطاف رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله بالبيت ولما رأى أبو سفيان الناس يطأون عقب رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله قال في نفسه: لو عاودت الجمع لهذا الرجل! فضرب رسول الله صلى الله عليه وآله في صدره ثم قال: إذا يخزيك الله، فقال: أتوب إلى الله وأستغفر الله والله ما تفوهت به إلا شيئا حدثت به نفسي. وقال مرة أخرى في نفسه: ما أدري بما يغلبنا محمد؟! فضرب ظهره وقال: يا غلبك. فقال أبو سفيان: أشهد أنك رسول الله صلى الله عليه وآله. (43). وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله إلى حنين لحرب هوازن (*)، وخرج معه جماعة من قريش. قال المقرئ (ص 405): "وكان قد خرج رجال مكة على غير دين ينظرون على من تكون الدائرة فيصيبون من الغنائم، منهم أبو سفيان بن حرب ومعه معاوية بن أبي سفيان خرج ومعه الإلزام في كنانته وكان يسير في _____ (42) كان قول رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله لابي سفيان من دخل دار أبي سفيان فهو آمن مع قوله من دخل داره فهو آمن كقول علي له: قم وأجر بين الناس وانصرف، الاستيعاب ص 689. (43) بترجمة صخر من تهذيب ابن عساكر 6 / 404 والاصابة 2 / 172. "حنين": واد بجانب ذي المجاز، بينه وبين مكة ثلاث ليال (معجم البلدان) و "هوازن" هم بنو هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان، من العدنانية. راجع تراجمهم في جمهرة أنساب العرب ص 254 252. ونهاية العرب ص 400.